مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 16 العدد: 01 السنة 2024 ص 219 - 236

تاريخ الإرسال: 2024/02/17 تاريخ القبول: 2024/04/27
تاريخ النشر : 2024/05/16

واقع ممارسة أخلاقيات المهنة لدى الأخصائيين النفسانيين الصحيين بمدارس مدينة ورقلة

The reality of practicing professional ethics among psychologists in the schools of Ouargla.

نبيلة بن الزين [1]، نرجس زكري [2]
[1] جامعة قاصدي مرباح بورقلة (الجزائر)، benzine.nabila@univ_ouargla.dz
[2] جامعة قاصدي مرباح بورقلة(الجزائر)، zakrinerdjess@univ_ouargla.dz

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على واقع ممارسة أخلاقيات المهنة لدى الاخصائيين النفسانيين الصحيين بمدارس مدينة ورقلة.حيث توصلت الدراسة الى:أن الاخصائيين النفسانيين الصحيين يمارسون أخلاقيات المهنة بشكل جيد، و وجود تعاون جزئي مع الفريق الطبي في ممارسة اخلاقيات المهنة.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات المهنة ،الأخصائيين النفسانيين الصحيين

Abstract:

The current study aims to identify the reality of the practice of professional ethics among psychologists in the schools of the state of Ouargla,the study found that practice professional ethics efficiently, and the study also revealed to a partial cooperation between the medical staff and health psychologist in the practice of professional ethics.

Keywords: the professional ethics ,psychologist

المؤلف المرسل: نبيلة بن الزين ، الإيميل: AUTHORC@MAIL.COM

1.مقدمة: تتطلب المهن المتخصصة التي لها علاقة بحياة البشر ومصالحهم وجود مبادئ ومعايير تنظم سلوك المتخصصين الذين يقدمون المساعدة لمن يحتاجونها أو يطلبونها بهدف الحذر من الوقوع في ممارسات تضر بالإنسان.

ولقد وجدت العلوم بمختلف تخصصاتها بهدف الوصول إلى توفير ظروف ملائمة لحياة كريمة للإنسان والعمل على ترقيته ورفاهيته في مختلف جوانب حياته، وعلم النفس هو علم يحاول فهم سلوك الإنسان، كما يسعي إلى دراسته بطريقة علمية بهدف معرفته والتحكم فيه والتنبؤ به، ولهذا تفرع إلى طائفتين؛ الأولى تهتم بصياغة القوانين (فرع نظري) مثل علم النفس النمو، والثانية تهتم بتطبيق تلك القوانين مثل علم النفس الإكلينيكي، علم النفس الإرشادي (فروع تطبيقية)، تتطلب هذه الأخيرة ممارسة مهنية تحكمها أخلاقيات لابد من الامتثال إليها والالتزام بتطبيقها.

يحترم علماء النفس كرامة و قيمة الفرد و يتشرفون لحماية الحقوق الاساسية للإنسان ,انهم ملتزمون بزيادة فهم السلوك الانساني و فهم الناس لأنفسهم و للآخرين و كذا استعمال هذه المعارف من اجل ترقية رفاهية الإنسان 11.

ويعتبر الاهتمام بأخلاقيات علم النفس حديث المنشأ نسبيا، ومن بين المحاولات الجادة التي بذلت ما قام به سوتيش Sutiche عام 1944 حيث ركز اهتمامه بالعلاقة بين المختص النفسي و العميل ، ونتيجة لذلك أقام نظاما أو فلسفة العمل النفسي بدلا من أن يصنع رموزا أخلاقية المهنة .

لقد اقترح جلكGluck عام1952 رموزا أخلاقية للمرشدين النفسانيين، مستفيدا من المعلومات التي جمعت من مجالات الطب والقانون وعلم النفس، وقد قامت جمعية علم النفس الأمريكية (1956) ورابطة المرشدين النفسيين الأمريكية (1961) بنشر الدستور الأخلاقي للمرشدين والمعالجين النفسيين5 ،واهتم قبل ذلك العالم

الإسلامي قديما اهتماما كبيرا في تنظيم وضبط أخلاقيات مهنة الطب معتمدا في ذلك على خلق الإسلام كما كتب "الغزالي" عن أخلاق المرشد النفسي والمعلم.

كما سعت العديد من الدول العربية مثل السعودية (1417هـ، 1418هـ) وخصوصا جمهورية مصر العربية منذ عام 1956 إلى تأطير مهنة العاملين في مجال الصحة النفسية ووضع القوانين الأخلاقية الضابطة لممارسة هذه المهنة.

والخدمة النفسية باعتبارها مهنة من المهن تحتاج إلى وجود قواعد تنظم سلوك العاملين الذين يقدمون المساعدة للأخرين وذلك لـ: المساعدة على حماية المهنة والعاملين فيها من المشكلات التي قد تقع أثناء قيامهم بعملهم،و وجود قوانين وأنظمة تؤطر هذه المهنة وتمكن أصحابها من الرجوع إليها في مجال وجود خطر يلحق بالمهنة.

المختص النفسي لا يتعامل أثناء مزاولته لمهنة المساعدة النفسية مع أوراق وملفات أو آلات، وإنما يتعامل مع الإنسان، يحمل بداخله كتلة من المشاعر والعواطف والدوافع، وبالتالي أي خطأ قد يؤدي إلى إيقاع أذى يتناول مشاعر العميل أو قد يؤدي إلى جرح نفسي يترك آثاره على المدى البعيد مما يؤثر سلبا على العملية النفسية ، ومن المفروض أن يكون هذا التأثير إيجابيا وليس سلبيا، وإلا تحولت هذه المهنة إلى مهنة هدامة أكثر منها بناءة ،كما أن إطلاع المختص على جوانب خاصة جدا في حياة العميل ، وفي حال أفشى المختص بهذه الأمور قد يؤدي ذلك إلى إيذاء العميل ومكانته وعلاقاته داخل أسرته ومجتمعه، فهذه المعلومات يجب أن يستخدمها المختص ويوظفها فقط من أجل التعرف على مشكلة العميل وبالتالي تقديم المساعدة المناسبة له 3.

مما لا شك فيه أن الأخصائي النفساني الصحي يقدم خدمات متنوعة ووجوده في المؤسسات التربوية والإدارية والصحية وفي المنظمات ضرورة لتوجيه ومساعدة

الأفراد الذين يعانون من مشكلات وصراعات نفسية خاصة مع التطور السريع الذي يشهده العالم اليوم في كل المجالات، لذلك فهم بحاجة ماسة إلى مساعدة متخصصة لحل المشكلات وتحقيق الرضا النفسي.

وأثناء الممارسة اليومية للأخصائي النفسي الصحي "يحاول بقدر المستطاع استغلال القوانين التي تحكم السلوك الإنساني في توجيه السلوك السوي و اللاسوي، وأثناء تعامله هذا فانه يقابل عملاء من حقهم الحفاظ عليهم وعلى أسرارهم وعلى كرامة شخصيتهم، ومن واجبه العمل الجاد والحرص على العمل المتقن والحفاظ على عملائه، والعمل على النهوض بشخصياتهم إلى ما هو أحسن 8،وبحكم طبيعة عمل الأخصائي النفسي كان لزاما وجود قانون أخلاقي يوضح واجبات الأخصائي النفسي الصحي وفي ذات الوقت يبين حقوق العملاء.

يعد موضوع أخلاقيات المهنة لدى الاخصائيين النفسايين الصحيين موضوعا ملحا يستدعي الدراسة لما له من اثر على جودة الممارسة النفسية .و بالرغم من أهمية موضوع أخلاقيات المهنة الا ان هناك دراسات قليلة جدا في هذا المجال و ذلك استنادا لمراجعة التراث السيكولوجي المتعلق بالموضوع (في حدود الاطلاع).

ومن هذه الدراسات نذكر دراسة "برغوتي توفيق "و "ريحاني الزهرة " (2012)المعنونة بمدى التزام الأخصائي النفساني بأخلاقيات المهنة_دراسة ميدانية لعينة من الأخصائيين النفسانيين بولاية باتنة _التي هدفت إلى معرفة مدى التزام الأخصائي النفساني بأخلاقيات المهنة في ضوء متغيرات أخلاقية وهي الالتزام اتجاه المفحوص، الالتزام اتجاه الزملاء والمهنة، الصفات الشخصية للأخصائي، وأجريت الدراسة على(25) أخصائيا نفسانيا بولاية باتنة الذين وزعت عليهم استبيان التزام الأخصائي النفساني بأخلاقيات المهنة، وأسفرت النتائج على أن هناك التزام بأخلاقيات المهنة .

إضافة الى دراسة عواد يوسف ذياب(2013) المعنونة بالانتماء المهني للأخصائيين النفسيين و الاجتماعيين العاملين في مراكز الصحة النفسية التابعة لوزارة الصحة الفلسطينية و وكالة غوث وتشغيل اللاجئيين الفلسطنيين ،تكونت عينة الدراسة من (90)اخصائيا نفسانيا،و من النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان العاملين ضمن مراكز الصحة النفسية يندرج ضمن منظومة أخلاقية تعمق من ممارستهم و فهمهم و ايمانهم بعملهم و اعتزازهم فيه،و كأن لسان حالهم يتحدث عن أولويات تتعزز بالأخلاقيات و ليس مجرد شعارات ترفع أو تردد من فراغ' 6.

كما توصلت الدراسة التحليلية ل مسيلي رشيد و حجاب حفيظة (2020)الى ان الالتزام بالمعايير و المبادئ الأخلاقية التي تحكم ممارسات استخدام الاختبارات و المقاييس النفسية التي اقرتها المؤسسات المعنية المتخصصة اصبح أمرا أساسيا و ضروريا9,

انطلاقا مما سبق تسعى الدراسة الحالية الإجابة على الأسئلة التالية:

-ما هو واقع ممارسة أخلاقيات المهنة لدى الأخصائي النفساني الصحي (الصحة المدرسية)؟

-ما مدى التعاون مع الفريق الطبي في ممارسة أخلاقيات المهنة؟

-ما هي الصعوبات التي تعيق ممارسة اخلاقيات المهنة في ظل ضغوطات العمل التي يعيشها الاخصائي النفسي ؟

و تهدف الدراسة الحالية بالبحث عن واقع تطبيق الأخصائيين النفسانيين الإكلينيكيين لأخلاقيات المهنة في الوسط المدرسي انطلاقا من وظيفتهم بالمجال بمدينة ورقلة، ومدى تعاون الفريق الطبي في العمل لحصد النتائج المرجوة، ومن ثمة معرفة الصعوبات التي يمكن أن تواجههم أثناء أداء مهامهم.و لقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستكشافي في الدراسة الحالية لمناسبته لطبيعة الموضوع .

2.تعريف أخلاقيات المهنة و أهميتها:

-الأخلاق لغة: كلمة مجموع واحدها الخلق بضمتين أو ضمة وسكون، معناها الطبع والسجية والمروءة والدين، وهي بالانجليزية ethic وجمعها الأخلاق ethos اليوناني الجذر من مشتقةethics وتعني القيم المثالية والمعتقدات، والأعراف التي تعتز بها الأمم، والآداب التي تتبعها 2.

-الأخلاق اصطلاحا: علم الأخلاق هو علم فلسفي تعرف به الفضائل السامية التي يجب أن يتحلى بها الإنسان وكيفية اكتسابها وتعرف به الرذائل وكيفية توقيها والتخلي عنها. وهذا العلم يعالج سلوكيات الإنسان المترتبة على إدراكه لمفاهيم الشر والخير2.

يعرف "عبد الكريم زيدان" الأخلاق بأنها مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وهي خليط في ضوئها وفي ميزاتها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه.

يقصد بأخلاقيات المهنة بأنها مجموعة من المعايير القائمة على مجموعة من القيم المتفق عليها، و هذه القواعد تمثل ما نتوقعه من تصرفات مهنية من جانب المتخصص في علاقته بزملائه في المهنة و بمن يقدم الخدمة المتخصصة و كذلك بالمجتمع بوجه عام .ويمكن تعريف أخلاقيات مهنة الارشاد النفسي بأنها مجموعة من القواعد والمبادئ الأخلاقية التي تحدد قواعد السلوك المهني السليم، والتي تنظم هذه المهنة، مما يؤدي إلى زيادة فاعليتها وترسيخ جذورها والارتقاء بها، مما يضمن لها البقاء والاستمرار وللمستفيدين منها كامل حقوقهم، ويتم ذلك داخل إطار دستوري وقانوني 10.

في الواقع أن القواعد الأخلاقية التي تنظم عمل الأخصائي النفساني الصحي، وكذلك الأخصائي النفسي بصفة عامة تهتم بتحديد الخطوط العامة التي تساعده

على توخي الوقوع فيما يضر الآخرين وتحديد الواجبات والمحظورات والمسؤوليات التي يلتزم بها الأخصائيون في عملهم.

تعتبر القواعد الأخلاقية ذات أهمية كبيرة في العمل النفسي، وهي مسؤولية تقع على عاتق الأخصائي النفساني، وعليه أن يدرك أن الدين هو مصدر الأخلاق وان التزامه بالخلق الذي يحث عليه الدين سيضع تصرفاته في طريق القويم والسليم 4.

و يمكن تلخيص أهمية أخلاقيات المهنة (الأخصائي النفساني الصحي) في النقاط التالية:

_تعتبر الأسس الأخلاقية لعمل النفسي ذات أهمية بالغة في نجاح المهنة و هذه المبادئ الأخلاقية تصاغ من أهل الاختصاص في مجال علم النفس و التي تمكنهم من العودة إليها عندما يريدون معرفة من هم خارجون عن طبيعة المهنة فهي إذا كما يقول " محمود محروس الشناوي" بمثابة صمام الأمان الداخلي و الخارجي

_وجود القواعد الأخلاقية يؤدي إلى الحصول على نتائج مضبوطة و دقيقة كما يؤدي إلى الحرص الشديد على الممارسة الجيدة للمهنة.

_المعايير الأخلاقية تعمل على تنظيم وقاية و حماية كل من المرشد و المسترشدين على حد سواء كما تمكن أهميتها في حماية المهنة من بعض الممارسات اللاأخلاقية من بعض الممارسين (انحرافات).

وضعت وصيغت المعايير الأخلاقية للأخصائي النفسي لتحقيق الأهداف التالية:

- تحديد مواصفات وخصائص الأشخاص المؤهلين للعمل في مجال الصحة النفسية
- تحديد التقنيات والفنيات الواجب أخذها بعين الاعتبار للأداء الجيد للمهنة
- تعمل المعايير على وضع أسس التعامل بين الأخصائي النفساني مع المرضى
- تحديد مواقف الصراع والطوارئ التي تنشأ خلال الممارسة

- تحديد حقوق و واجبات و حدود الأخصائي النفساني في عمله

ويبقى الهدف الجوهري من أخلاقيات المختص االنفسي هو التحكم في العمل والوصول إلى احترام المهنة فنيا واحترام المستفيد منها انسانيا، وفي ظل غياب الاحترام المزدوج لا يمكن أن تكون هناك ممارسة نفسانية بمعناها الحقيقي وعليه تعد الأخلاق جوهر نجاح العملية النفسة وبدونها لا نستطيع الحديث عن شيء يسمى الخدمات النفسية.

فقانون أخلاقيات المهنة يشكل حجر الزاوية في الممارسة الاكلينكية ويرفع كفاءة وقدرة النفساني العيادي على العمل، والتزامه نحو زملاءه في المهنة، وأخيرا نحو مجتمعه باعتبار الأخصائي النفسي فرد يعمل لأجل إصلاح المجتمع عن طريق محاربة الاضطرابات النفسية المختلفة4 .

2.2 الميثاق الأخلاقي للأخصائي النفسي:

بما أن لكل مهنة من المهن الهامة في المجتمع أخلاقيات ومواثيق وقواعد ومبادئ تحكم قواعد العمل والسلوك فيها وشروطه، وما ينبغي التزامه من جانب المتخصصين فيها والممارسين لنشاطها، و هذا الميثاق يعتبر دستورا تعاهديا بين المتخصصين يلتزمون رفقا له بالسلوك الهادف إلى أداء مهني عال يترفع عن الأخطاء والتجاوزات الضارة بالمهنة1 . وفي الدراسة الحالية تم تبني ميثاق الأخصائي النفساني بمصر و الذي تبنته العديد من الدول العربية والذي ينقسم الى ثلاث محاور أساسية وهي: مبادئ عامة و اخلاقيات القياس النفسي و اخلاقيات البحوث و الدراسات12.

3. الاجراءات الميدانية للدراسة:

1.3 : التعاريف الإجرائية ومجتمع وأداة الدراسة:

_ تعريف الأخصائي النفساني الصحي: هو ذلك الشخص الذي يستخدم تقنيات سيكولوجية لتشخيص مشكلات العميل بهدف وضع خطة للعلاج والوصول به إلى الصحة النفسية ، و لتحقيق ذلك فانه يتعاون بشكل متكامل مع الفريق الطبي ،و هو أيضا الشخص الذي لديه مؤهل جامعي(ليسانس_ماجستير_ماستر_دكتوراه)في علم النفس الإكلينيكي، والموظف في وحدة الكشف والمتابعة على مستوى الثانويات بمدينة ورقلة.

–تعريف أخلاقيات المهنة: هي مجموعة من القواعد والمعايير القائمة على مجموعة من القيم المتفق عليها، التي تحدد الواجبات و المسؤوليات و المحظورات التي يلتزم بها الأخصائي النفساني الصحي بوحدات الكشف و المتابعة بثانويات مدينة ورقلة في علاقته بالعملاء و بزملائه في المهنة ، تحدد اخلاقيات المهنة اجرائيا باستجابة الاخصائي النفسي الصحي على بنود أداة الدراسة .

– مجتمع الدراسة: يتحدد في 14 اخصائي نفساني بوحدات الكشف و المتابعة بثانويات مدينة ورقلة وتمثل الاختيار في المسح الشامل لكل أفراد مجتمع الدراسة .

–أداة الدراسة: اشتملت أداة الدراسة على بنود الميثاق الأخلاقي للأخصائي النفساني الصادر عن الجمعية المصرية للدراسات النفسية الذي يمكن اعتماده

كميثاق لباقي الدول العربية لشموليته والذي يتمتع بالدرجة العالية للخصائص السيكومترية (الثبا ت و الصدق)حيث تم وضع لها بديلين للإجابة عليها(نعم.لا).

كما تضمنت الدراسة عل سؤالين مفتوحين(ما مدى تعاونك مع الفريق الطبي في ممارسة أخلاقيات المهنة؟ ما هي صعوبات ممارسة اخلاقيات المهنة في ظل ضغوطات العمل التي يعيشها الاخصائي؟) ،ولقد تم الاعتماد على النسب المؤية

والتكرارت في جمع البيانات.

2.3 نتائج الدراسة و مناقشتها :

-تحليل و مناقشة نتائج السؤال الأول: ينص السؤال الأول على **:ما هو واقع ممارسة أخلاقيات المهنة لدى الأخصائي النفساني الصحي (الصحة المدرسية)؟**

للإجابة على هذا السؤال تم إعداد وتوزيع استبيان يضم ثلاثة أبعاد لأخلاقيات المهنة والذي تم صياغة بنوده اعتمادا على الميثاق الأخلاقي للأخصائي النفساني المعمول به في مصر، حيث وزع الاستبيان على كل الأخصائيين النفسانيين في المجال الصحي المدرسي (وحدات الكشف و المتابعة بمدينة ورقلة) والذين بلغ عددهم 14مختصا.

وبعد تفريغ هذه الاستمارة و اعتمادا على التكرارات والنسب المئوية تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي :

جدول رقم(01) يوضح النسب المئوية لواقع أبعاد ممارسة اخلاقيات المهنة من قبل الاخصائي النفساني الصحي بمدينة ورقلة

الأبعاد	الاجابة بـ"نعم"		الاجابة بـ"لا"	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اخلاقيات ومبادىء عامة	**197**	%93.80	**12**	%5.71
اخلاقيات القياس النفسي	**108**	%96.42	**4**	%3.57
اخلاقيات البحوث و الدراسات	**95**	%96.93	**3**	%3.06

يتضح من الجدول أعلاه، ارتفاع ملحوظ لنسب التزام وممارسة أخلاقيات المهنة من قبل الأخصائي النفساني الصحي بمدينة ورقلة في الأبعاد الثلاث، حيث تجاوزت هذه النسبة (93%) أي أن معظم عينة الدراسة تؤكد على ممارستها وتطبيقها لأخلاقيات المهنة .

لقد حقق البعد الثالث الخاص بأخلاقيات البحوث والدراسات المرتبة الأولى في ممارسته و ذلك بنسبة (96.93%) في حين بلغت نسبة الأخصائيين الذين لا يمارسون هذا البعد ب(3.06%) وهي نسبة ضعيفة جدا، وللإشارة إن هذا البعد يضم (15) بندا حيث تمت الإجابة على 09 بنوده بالإيجاب بنسبة (100%)، أما البند رقم 13 فلقد بلغ عدد المجيبين عليه ب (نعم) سبعة أخصائيين بنسبة (50 %)، وهي نسبة قريبة جدا مع نسبة الأخصائيين الذين أجابوا ب(لا) والمقدرة ب(42,85 %) والذين يبلغ عددهم ب (6) أخصائيين . وهو بذلك يعتبر البند الوحيد الذي حقق نسبة عالية في عدم ممارسته من قبل عينة الدراسة مقارنة بكل الأبعاد والمتمثل في:أوثق عملي مع الحالات بأقصى قدر من الدقة وبشكل يكفل لأي أخصائي آخر استكماله في حالة العجز عن الاستمرار في المهمة لأي سبب من الأسباب، وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود كفاءة لدى الأخصائي في توثيق المقابلات التي يجريها مع الحالات نظرا لوجود خلل في تكوينه العلمي أو للعدد الكبير والمتزايد للحالات مما يستنفذ الوقت لكتابة التقرير، أو لكثافة البرنامج مما يعيقه ذلك في توثيق عمله النفسي ومنه عدم الالتزام الأخلاقي في ذلك.

نشير أيضا إلى أن البند رقم(5) والمتمثل في :احترم أثناء أداء عملي كل الآراء والاتجاهات التي تختلف عما اعتنقه، قد تحصل على نسبة الممارسة من قبل الأخصائيين المساوية ل (85.71%) كما تحصل نسبة ضئيلة في عدم ممارسته والقدرة ب(1428%)،في حين تعد هذه النسبة مرتفعة مقارنة بالبنود الأخرى.

وعلى العموم تعتبر نتائج هذا البعد مؤشرا ايجابيا على ممارسة الأخصائي النفساني لأخلاقيات المهنة وهذا ما يمكن من تحقيق الجودة في تقديم الخدمات النفسية.

أما البعد الثاني الخاص بأخلاقيات القياس النفسي احتل المرتبة الثانية في ممارسته من قبل الأخصائي النفساني الصحي بنسبة(96.42 %) وهي تساوي نسبة البعد الأول والفرق بينها في الفاصلة فقط، كما قدرت نسبة عدم ممارسته ب(03.06%) وهي نسبة ضعيفة جدا وللإشارة إن هذا البعد يضم (08) بنودا حيث تم اتفاق عينة الدراسة بشكل كلي على ممارسة 05 بنود بنسبة (100%) و المتمثلة في البند رقم: 3 _4 _5 _7 _8, أما البند رقم (02) و(01)تحصلا على نسب لا تتجاوز (15%),وتعد نتائج هذا البعد مؤشرا ايجابيا لاحترام والتزام و ممارسة أخلاقيات المهنة من طرف الأخصائي النفساني الصحي.

أما البعد الأول المتعلق بأخلاقيات ومبادئ عامة فلقد احتل المرتبة الأخيرة في ممارسته من قبل عينة الدراسة بنسبة (93.80 %) مقارنة بالأبعاد الأخرى، في حين بلغت نسبة عدم ممارسته ب (5.71 %) وهي نسبة منخفضة جدا, وللإشارة إن هذا البعد يضم(07) بنود، حيث تم اتفاق عينة الدراسة بشكل كلي على ممارسة 05 بنود بنسبة (100%) والمتمثلة في البند رقم: 1_2_3 _5_6, أما البند رقم (04) و(07) تحصلا على نسب لا تتجاوز (15%)، وتعد نتائج هذا البعد مؤشرا ايجابيا لاحترام و التزام و ممارسة أخلاقيات المهنة من طرف الأخصائي النفساني الصحي.

على العموم يمكن الإجابة على السؤال الأول للدراسة الحالية، حيث أسفرت نتيجة هذا السؤال على أن الأخصائي النفساني الصحي المدرسي يمارس بشكل جيد أخلاقيات المهنة ،وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "برغوتي توفيق "و "ريحاني الزهرة " المعنونة بمدى التزام الأخصائي النفساني بأخلاقيات المهنة_دراسة ميدانية لعينة من الأخصائيين النفسانيين بولاية باتنة _التي هدفت إلى معرفة مدى

التزام الأخصائي النفساني بأخلاقيات المهنة في ضوء متغيرات أخلاقية ،حيث أسفرت النتائج على أن هناك التزام بأخلاقيات المهنة. كما اتفقت نتيجة التساؤول الأول مع دراسة عواد يوسف ذياب المعنونة ب الانتماء المهني للاخصائيين النفسيين و الاجتماعيين العاملين في مراكز الصحة النفسية التابعة لوزارة الصحة الفلسطينية ووكالة غوث و تشغيل اللاجئين الفلسطنيين ،حيث توصلت الدراسة الى ان العامليين في مراكز الصحة النفسية يندرج ضمن منظومة أخلاقية و كأن لسان حالهم يتحدث عن اولويات تتعزز بالاخلاقيات و ليس مجرد شعارات ترفع او تردد من فراغ 6.

_تحليل و مناقشة نتائج السؤال الثاني : ينص السؤال الثاني على:ما مدى التعاون مع الفريق الطبي في ممارسة أخلاقيات المهنة؟

للإجابة على هذا السؤال تم صياغة سؤال مفتوح على مستوى استمارة جمع المعلومات التي وجهت للأخصائيين النفسانيين الصحيين في المدارس، حيث كانت إجابتهم حول هذا السؤال متفاوتة و متعارضة فيما بينها، وعلى العموم يمكن تقسيم إجاباتهم إلى ثلاث فئات المتمثلة في:

-**الفئة الأولى:** تؤكد على عدم وجود تعاون بين الفريق الطبي والأخصائي النفساني في ممارسة أخلاقيات المهنة، وعدد هذه الفئة هو(07) بنسبة (50%)، حيث أجابوا بالعبارات التالية:*لا يوجد تعاون من الفريق الطبي لتسهيل ممارسة الأخصائي النفساني الصحي لأخلاقيات المهنة.*تعاون سيء إلى حد كبير من قبل الفريق الطبي في ممارسة الأخصائي النفسي لأخلاقيات المهنة.*لا يوجد تعاون إطلاقا.

ونسبة هذه الفئة تشكل النسبة الكبيرة مقارنة مع نسب الفئات الأخرى، وهي بذالك تحتل المرتبة الأولى. وقد يعود سبب هذه النتيجة إلى عدم وضوح الحدود المهنية

الفاصلة بين أعضاء الفريق الطبي أي غياب الوضوح في طبيعة عمل الأخصائي النفساني الصحي، ناهيك عن غياب الميثاق الأخلاقي الخاص بالفريق الطبي بشكل رسمي ,ومن الطبيعي أن تؤثر هذه النتيجة سلبا على جودة الممارسة المهنية للأخصائي ومنه ضعف أداءه المهني في تقديم المساعدة الإكلينيكية للمرضى .

_**الفئة الثانية** : تؤكد هذه الفئة على وجود تعاون متوسط من قبل الفريق الطبي في ممارسة أخلاقيات المهنة للأخصائي الصحيين وعدد هذه الفئة هو (04) بنسبة (28,57%)، حيث أجابا بالعبارات التالية* يتعاون الفريق الطبي بمدى متوسط مع الأخصائي النفساني الصحي في ممارسته لأخلاقيات المهنة.

*يوجد تعاون جزئي للفريق الطبي مع الأخصائي النفساني الصحي بهدف ممارسة أخلاقيات المهنة.

ونسبة هذه الفئة تحتل المرتبة الثانية مقارنة بالفئة الموالية ,وقد يعود سبب هذه النتيجة إلى وجود اختلاف ضعيف في طبيعة التكوين العلمي للفرق الطبية المنتشرة في وحدات الكشف والمتابعة بمدينة ورقلة، أي يوجد بعض الفرق الطبية التي تساهم في مساعدة الأخصائي النفساني الصحي في تطبيق أخلاقيات المهنة نظرا لوجود علاقة طيبة ين أعضاء الفريق ووجود التناغم و الانسجام بين شخصياتهم وهذا ما يضفي تفها لعمل كل عضو من أعضاء الفريق .

_**الفئة الثالثة:** تؤكد على وجود تعاون كلي من قبل الفريق الطبي في ممارسة أخلاقيات المهنة للأخصائي النفساني الصحي، وعدد هذه الفئة هو 03 بنسبة (21.42,%). ونسبة هذه الفئة ضئيلة جدا وتحتل المرتبة الثالثة والأخيرة، وقد يعود سبب هذه النتيجة إلى وجود فروق فردية بين أعضاء الفرق الطبية، أي أن هناك

فريق طبي يتعاون بشكل كلي مع الأخصائي النفساني الصحي في ممارسته لأخلاقيات المهنة وهذا هو المطلوب ومن المفروض أن يكون و بنسبة عالية وفي المرتبة الأولى وليس العكس.

مما سبق يمكن القول أن هناك تضارب في استجابات الأخصائيين النفسانيين (الصحة)على السؤال الثاني الذي تم طرحه في الاستبيان الخاص بالدراسة الحالية، حيث اتفقت معظم العينة على عدم تعاون الفريق الطبي في ممارستها لأخلاقيات المهنة وهذا بدوره يعد مؤشرا خطيرا يحاكي الواقع المهني المزري المعاش من طرف عينة الدراسة، ومما لا شك فيه أن ذلك سيؤثر على جودة الأداء الوظيفي لكل الطاقم الطبي وليس الأمر متعلق بالأخصائي النفساني لوحده. كما قد توحي إجابات الأخصائيين إلى عدم وجود علاقة مهنية سليمة (صراع في الأدوار) بين أعضاء الفريق الطبي أي أن كل واحد منهم يعمل لوحده بمعزل عن الآخر.

_ تحليل و مناقشة نتائج السؤال الثالث : نص السؤال:ما هي صعوبات ممارسة اخلاقيات المهنة في ظل ضغوطات العمل التي يعيشها الاخصائي النفساني الصحي؟

للإجابة على هذا السؤال تم صياغة سؤال مفتوح على مستوى استمارة جمع المعلومات التي وجهت للأخصائيين النفسانيين الصحيين في المدارس بورقلة (وحدات الكشف والمتابعة)، وبعد تفريغ إجاباتهم تم رصد صعوبات ممارسة أخلاقيات المهنة في ظل ضغوطات العمل التي يعيشها الأخصائي النفساني الصحي في النقاط التالية:

*خروج الأخصائي رفقة الفريق الطبي بشكل يومي للقيام بعملية الكشف مما يسبب ضغط كبيرو بذل جهد بدني و فكري و نفسي.

*تخصيص يوم واحد فقط لعملية المتابعة مما يصعب على الأخصائي متابعة كل الحالات التي تم الكشف عنها.

*عدم كفاءة الأخصائي في استخدام بعض التقنيات النفسية و الاختبارات النفسية نظرا لضيق الوقت و ضغط العمل.

*عدم توفير الظروف المادية مثل الكراسي و الطاولات .

*عدم وجود عمال نظافة في العيادة وهذا يقلل من منظر العيادة و منه الأخصائي.

*عدم تعاون بعض المعلمين مع توصيات الأخصائي.

*عدم إدراك الفريق الطبي للواجبات الخاصة بعمل الأخصائي.

*نقص وسائل المادية لتطبيق و ممارسة أخلاقيات المهنة مثل عدم وجود مكان آمن لحفظ الملفات الخاصة بمتابعة الحالات أو لحفظ المقاييس النفسية.

مما سبق يظهر أن الأخصائي النفساني الصحي يواجه العديد من الصعوبات عند ممارسته لأخلاقيات المهنة في ظل ضغوطات العمل التي يعيشها، ونذكر بشكل خاص كثافة البرنامج وكثرة الخرجات **الميدانية التي** تعيقه في عملية متابعة الحالات وعلاجها حيث تمثل هذه المهمة جوهر وظيفة الأخصائي و سر وجوده في المدارس، فلا أهمية لعملية كشف الحالات دون متابعتها إلى غاية علاجها و الوصول بها إلى التوافق النفسي لان هذا الأمر يعد في حد ذاته خرقا كبيرا لأخلاقيات المهنة، كما قد يؤدي ذلك إلى عدم تفرغ الأخصائي في تكوين ذاته لتطوير أساليب المتابعة النفسية وتعلم تقنيات جديدة في العلاج النفسي أو تلقي دورات في استخدام وتطبيق الاختبارات النفسية و تحليلها وتفسيرها وهذا ما صرحت به عينة الدراسة ,ناهيك عن عدم وجود مكانا آمنا لحفظ الملفات التي تحمل أسرار العملاء أو المرضى مما قد يؤدي ذلك إلى خرق قوانين أخلاقيات المهنة من قبل الفريق الطبي أو العاملين مع الأخصائي.

4.خاتمة:تعد الخدمة النفسية وسيلة هامة لمساعدة الافراد في رفع مستوى الصحة النفسية و التوافق النفسي و الاجتماعي لديهم ،فالاخصائي النفسي له دور مهم و

جوهري في وقت عرف فيه العالم انتشار و ارتفاع نسبة المشكلات و الامراض النفسية ،الامر الذي يتطلب تعزيز التزامه بأخلاقيات المهنة ،لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع ممارسة الاخصائي النفساني لاخلاقيات المهنة في الوسط المدرسي، حيث اسفرت الدراسة على ان الأخصائي النفساني الصحي يمارس بشكل جيد لاخلاقيات المهنة،كما يوجد تعاون جزئي بين الفريق الطبي و الاخصائي النفساني في ممارسة أخلاقيات المهنة،و في الأخير تم رصد جملة من الصعوبات التي تعيق الاخصائي في ممارسة اخلاقيات المهنة ,

في ضوء النتائج المتحصل عليها في الدراسة الحالية نتقدم بالاقتراحات التالية:

_ضرورة توظيف أخصائيين نفسانيين على مستوى كل وحدة الكشف والمتابعة بحيث يتكفل الأول بعملية الكشف و القيام بالخرجات الميدانية في حين يختص الآخر بعملية المتابعة والعلاج النفسي.

–دراسة الاليات التي تضمن تحديد و التنسيق و التكامل في الادوار بين الاخصائي النفسي و الفريق الطبي.

– توظيف أخصائيين نفسيين و زيادة تعدادهم في المدارس بمختلف المستويات التعليمية لخفض الضغط المهني من جهة و لضمان التكفل بالحالات و احتوائها.

_إجراء أيام إعلامية على مستوى وحدات الكشف والمتابعة ولفائدة الفريق الطبي للتعريف بأخلاقيات المهنة للأخصائي النفساني الصحي المدرسي وكذا تحديد حقوق وواجبات كل عضو.

5.المراجع

1–ابو اسعد أحمد عبد اللطيف، الارشاد المدرسي ،دار الميسرة،2009،ص29

2–التونجي محمد ،اخلاقيات المهنة و السلوك الاجتماعي، دار وائل للنشر عمان.2011،ص96–95

3- العاسمي رياض نابل ،الاسس العامة للارشاد و التوجيه النفسي،ص130
www.facebook.com/psybook
4_برغوتي توفيق و ريحاني الزهرة ،مدى التزام الاخصائي النفساني باخلاقيات المهنة دراسة ميدانية لعينة من الاخصائيين النفسانيين بولاية باتنة ،2013.
http;//www.asjp.cerist.dz/en/article/3171
5- زهران حامد عبد السلام ، التوجيه والارشاد النفسي، عالم الكتب.،1998،ص62
6- عواد يوسف ذياب ،الانتماء المهني للاخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين العاملين في مراكز الصحة النفسية التابعة لوزارة الصحة الفلسطينية و و كالة غوث و تشغيل اللاجئيين الفلسطنيين .،جامعة ام القرى ،2013 .
7_عدنان أحمد الفسعوس ،الارشاد التربوي مفهومه اسسه قواعده الاخلاقية ،2007
http://puplit.alwatan
voice.com/articles/2007/03/28/81242.htm
8_ قريشي عبد الكريم ، مبادىء اخلاقيات العمل النفسي ، يوم دراسي حول اخلاقيات المختص النفساسي ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،2005.
9-مسيلي رشيد و حجاب حفيظة ،اليات تطبيق اخصائي نفسي الصحي الاختبارات و المقاييس النفسية بين الضوابط الأخلاقية المهنية ،جامعة الجزائر،2020
Ddeposit .univ-alger.dz.80/xmlui/handle/20.500.12387/3721
10- مشاقبة محمد أحمد ، مبادئ الارشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين ، دار المناهج للنشر والتوزيع،2015 ،ص53
11_مقدم عبد الحفيظ،الاحصاء النفسي و التربوي ،ديوان المطبوعات الجامعيةالجزائر .،1993.ص246
12-نوف الشريم،الميثاق الاخلاقي للاخصائي النفسي ،,جامعة الملك سعود، 2010
Facksu.edu.sa/nalshuraym/m/page/114696